

الجمال

[32] (اما بعد: فأنا ابنك الخالص ان اعتزلت هذا الامر، ورجعت الى بيتك، وإلا فأنا اول من نابذك). كتاب عائشة الى حفصة ولما بلغ عائشة نزول أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار، كتبت الى حفصة بنت عمر: (اما بعد، فإننا نزلنا البصرة ونزل علي بذي قار، وإني داق عنقه كدق البيضة على الصفا، إنه بذي قار بمنزلة الاشقر (2)، إن تقدم نحر وان تأخر عقر). فلما وصل الكتاب الى حفصة استبشرت بذلك ودعت صبيان بني تيم وعدي واعطت جواريتها دفوفاً وأمرتهن ان يضربن بالدفوف، ويقلن: ما الخبر ما الخبر؟ علي كالأشقر، إن تقدم نحر وإن تأخر عقر. فبلغ أم سلمة رضي الله عنها اجتماع النسوة على ما اجتمعن عليه من سب أمير المؤمنين عليه السلام، والمسرة بالكتاب الوارد عليهن من عائشة، فبكت وقالت: اعطوني ثيابي حتى أخرج إليهن واقع بهن. فقالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أنوب عنك فأنتني أعرف منك، فلبست ثيابها وتنكرت وتخفرت واستصحت جواريتها متخفرات،

(1) هذا مثل يضرب لمن وقع بين شرين لا ينجو من احدهما، وأول من قال به لقيط بن زرارة يوم جيلة، وكان على فرس له أشقر. انظر: كتاب الامثال: 262، وجمهرة الامثال 2: 127.